الحديث الثاني. اخرج الإمام احمد في مسنده قال: حدثنا يحيى بن إِسْحَاقَ، اخبرنا أبن لَهِيعَةَ، عن بَكْرِ بن سَوَادَةَ عن سَهْلِ بن سَعْدٍ الأنصاري عَنِ النبي ﷺ قال: (والذي نفسي بيده لَتَرْكَبُنَّ سُنَنَ من كان قَبْلَكُمْ مِثْلاً بِمِثْلٍ).

التخريج . انفرد به الإمام احمد بن حنبل [٢] .

الرواة .

١. يحيى بن اسحاق، ويقال أبو بكر السيليحيني ، ويقال السيلموني، نزيل بغداد، وروى عن إبان بن يزيد العطار، وجعفر بن كيسان

---

(١) سورة البقرة: الآية: ١٨٦ .

(٢) مسند الامام أحمد بن حنبل، مسند ابي مالك: ٣٤٠/٥ برقم ٢٢٩٢٩ .

العدوى ، وروى عنه محمود بن غيلان ، وهارون بن عبد الله[١] قال عنه الذهبي ثقة[٢] وقال ابن حجر: (صدوق من كبار العاشرة، ت٢١٠ هـ)[٣] .

٢. ابن لهيعة، عبد الله بن لهيعة الحضرمي العدوي، ويقال الغافقي أبو عبد الرحمن، ويقال أبو النصر المصري، الفقيه، القاضي، صدوق من السابعة، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن مبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرها، وله في مسلم بعض شيء مقرون، وروى عن الأعرج ومشرع بن هاعان، وروى عنه قتيبة بن سعيد، ومحمد بن رمح، ت ١٧٤هـ [٤] .

٣. بكر بن سوادة بن تمامة، الجذامي، المصري [٥].

الحكم على الحديث .

بعد الدراسة لرجال الحديث تبين أن سند الحديث ضعيف، وذلك لضعف ابن لهيعة، ويرتقي هذا الحديث الى مرتبة الحديث الحسن لغيره، وذلك للشاهد في سنن الترمذي[٦]، والمتابع في

---

(١) ينظر: تهذيب الكمال: ١٩٧/٣١ – التاريخ الكبير: ٣٦١/٢ .

(٢) ينظر: الكاشف: ٣٦١/٢ .

(٣) ينظر: تقريب التهذيب: ٥٨٧/١ .

(٤) ينظر: تهذيب التهذيب: ٣٢٨/٥ . المجروحين : ١١/٢ .

(٥) ينظر: تلاميذ سهل بن سعد – الفصل الاول .

(٦) سنن الترمذي: ٤٧٥/٤ برقم ٢١٨٠، كتاب الفتن، باب ماء جاء لتركبن سنن من كان قبلكم .

صحيح ابن حبان [1]، والله أعلم .

المعاني:

لتركبن: حالا بعد حال، اي تعلمون مثل اعمالهم .[2]

المعنى العام .

وفيه قوله: لتركبن: لتتبعن سنن بفتح السين، طريق من كان قبلكم سبيلهم ومناهجهم، قيل يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال: فمن إذن ؟ هكذا هو ثابت عند الحاكم[3] لما خرج، أي: عن مكة كما في رواية لأحمد، إلى حنين، كزبير موضع بين الطائف ومكة، يقال لها ذات أنواط، قال الجزري في النهاية: هي اسم شجرة بعينها كانت للمشركين ينوطون بها سلاحهم أي يعلقونه بها، ويعكفون حولها فسألوه أن يجعل لهم مثلها، فنهاهم عن ذلك (وأنواط) جمع نوط، وهو مصدر سمي به المنوط [4] .

قوله ﴿ﷺ﴾: (سبحان الله) تنزيها، وتعجبا هذا أي: هذا القول منكم، كما قال قوم موسى: ﴿ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ﴾ [5]، لكن لا يخفى ما بينهما من التفاوت المستفاد من التشبيه، حيث يكون

---

(١) صحيح ابن حبان : ٩٤/١٥ برقم ٦٧٠٢ .

(٢) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: لابي الفيض محب الدين السيد محمد مرتضى الحسيني، الزبيدي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ٦٤٣٨/١، لسان العرب ١٦٩/١٤ .

(٣) ينظر: فيض القدير: ٢٦١/٥ .

(٤) ينظر: النهاية في غريب الاثر: ٢٦٤/٥ .

(٥) سورة الاعراف: الآية: ١٣٨ .

المشبه به أقوى (لتركبن) والمعنى لتتبعن سنة من كان قبلكم، وعند البخاري: (**لتتبعن سنن من قبلكم شبرا شبرا وذراعا ذراعا حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصاري، قال فمن ؟**)[1] ورواه الحاكم عن بن عباس وفي اخره، وحتى لو أن أحدكم جامع امرأته في الطريق، لفعلتموه. [2]

ما يستفاد من الحديث .

١. في الحديث النبوي الشريف دليل واضح لبيان مسألة القسم من حضرة النبي ﴿ﷺ﴾ برب العزة لا بغيره، وأَنَّ النبي﴿ﷺ﴾ قال: **(من كان حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أو لِيَصْمُتْ)**[3] .

٢. يبين الحديث النبوي الشريف مسألة مخالفة بعض جمهور هذه الامة للسنة النبوية واتباعها المبطلين من اليهود والنصارى، وتقليدهم بما هم فيه من المخالفات، وبكل شيء، وهذا واضح وملموس في العصور الماضية وخير شاهد على ذلك ما نعيشه الآن من كارثة كبيرة تقليد ابناء هذه الامة المسلمة لما يفعله اليهود والنصارى .

---

(١) صحيح الامام البخاري: ٢٦٦٩/٦ كتاب التفسير، باب ما ذكر عن بني اسرائيل: برقم ٦٨٨٩.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٥٠٢/٤ برقم ٨٤٠٤ – تحفة الأحوذي: ٣٣٩/٦ .

(٣) مختصر صحيح الامام البخاري: ٨٤/٤ برقم ٢٣٦٠ باب مايجوز من الغضب والشدة لأمر .

٣. في الحديث الشريف بيان واضح لما أخبره النبي (ﷺ) عن هذه المخالفات، واتباع الامة لسنن هؤلاء المغرضين ، وبيان مسألة الغيب كما أخبر عن هذه المخالفات في الأزمان التي جاءت بعد قرن النبي (ﷺ) .